

تفسير البغوي

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

قوله: {إياك نعبد} ((إياً)) كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمرة ويستعمل مقدماً على

الفعلة، فيقال: إياك أعني، وإياك أسأل، ولا يستعمل مؤخراً إلا منفصلاً. فيقال: ما عنت

إلا إياك. قوله: {نعبد}: أي نوحده ونطيعك خاضعين، والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع

وسمي العبد عبداً لذته وانقياده، يقال: طريق معبد أي مذل. {وإياك نستعين}: نطلب منك

المعونة على عبادتك وعلى جميع أمورنا، فإن قيل: لِمَ قَدَّمَ ذِكْرَ الْعِبَادَةِ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ

وَالْإِسْتِعَانَةُ تَكُونُ قَبْلَ الْعِبَادَةِ؟ فلهذا يلزم من يجعل الاستعانة قبل الفعل. ونحن بحمد

الله نجعل التوفيق (والاستعانة) مع الفعل، فلا فرق بين التقديم والتأخير. ويقال: الاستعانة

نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة أولاً ثم ذكر ما هو من تفاصيلها.